

الترجمة والمثاقفة في تاريخ الجزائر القديم تنوع ثقافي و انفتاح حضاري Translation and acculturation in the ancient history of Algeria: cultural diversity and civilizational openness

وفاء بوغرارة ,

wafa BOUGHRARA¹,

1 جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، الإيميل المهني للباحث ، boughrara_wafa@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2025/11/18

تاريخ القبول: 2025 /11/02

تاريخ الاستلام: 2025/01/03

ملخص:

تعتبر هذه الدراسة من المواضيع الهامة التي تتناول حركة المثاقفة والترجمة في تاريخ الجزائر القديم، بما تعج به هذه المرحلة التاريخية من أفكار متناقضة تملئ على الباحث ضرورة إتباع أسلوب موضوعي للبناء التاريخي، فللجزائر القديمة نصيبها من الحضارة والثقافة عكس ما روجت له المدرسة الاستعمارية التي أسقطت السكان الأصليين من الدور الحضاري التاريخي، فانفتاح الجزائر على البحر الأبيض المتوسط أعطاهما فرصة الاتصال بأقدم الحضارات وأعراقها مؤثراً ومتأثراً، وعلى ضوء ذلك ما لبث أن قامت علاقات بين سكان الجزائر في التاريخ القديم والفينيقيين والإغريق والرومان، وقد كان لهذه العلاقات دوراً في حدوث تلاقح فكري وتفاعل ثقافي وتوثيق الصلات الاجتماعية بينها وبين هذه الشعوب، وذلك عبر قنوات الترجمة أساساً، الشيء الذي ساعد على ازدياد عملية التطور والتنوع الثقافي واللغوي والانفتاح الحضاري في تاريخ الجزائر القديم.

كلمات مفتاحية: تاريخ الجزائر القديم، الترجمة، المثاقفة، اللغة، الفينيقيين، الإغريق، الرومان.

Abstract

This study is considered one of the important topics that deals with the movement of acculturation and translation in the ancient history of Algeria, as this historical stage is full of contradictory ideas that dictate to the researcher the need to follow an objective method of historical construction. Ancient Algeria had its share of civilization and culture, contrary to what was promoted by the colonial school that brought down the population. indigenous people from the historical cultural role, Algeria's openness to the Mediterranean Sea gave it the opportunity to contact the oldest civilizations and their influential and influenced races. In light of this, relations soon developed between the inhabitants of Algeria in ancient history and the Phoenicians, Greeks, and Romans. These relations played a role in creating intellectual cross-fertilization and cultural interaction and strengthening social ties between them and these peoples, mainly through translation channels, which helped to increase the process of development. Cultural and linguistic diversity and cultural openness in the ancient history of Algeria.

Keywords: Ancient history of Algeria, translation, acculturation, language, Phoenicians, Greeks, Romans.

المؤلف المرسل: وفاء بوغرارة، الإيميل: boughrara_wafa@univ-adrar.edu.dz

Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria.

This is an open access article under the CC BY license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

مقدمة:

شهدت المناطق المنفتحة على البحر الأبيض المتوسط حراك وتفاعل ثقافي كان له تأثير كبير على تاريخ الجزائر القديم، وقد نتج عن مفعول المثاقفة (L'acculturation) التي حدثت بسبب صلات الجزائر في العصر القديم مع الحضارات المجاورة، تنوع ثقافي ولغوي وانفتاح حضاري، وازدهار في حركة الترجمة التي حافظت على الكثير من المؤلفات المصدريّة التي كتبت من طرف أدباء وعلماء جزائريين في العصر القديم، ولولا الترجمات الإغريقية واللاتينية لهذه الكتابات لما وصلتنا اليوم.

فأول ظاهرة يلمسها الباحث في تاريخ الجزائر القديم هي الامتزاج الواضح بين عدد من العناصر الحضارية في ذلك المجتمع، فإلى جانب التأثيرات القرطاجية الفينيقية وجد العنصر اليوناني واللاتيني كل عنصر من هذه العناصر له مقوماته الحضارية والثقافية. بهذا فالمجتمع في تلك الفترة كان مجتمعاً مختلطاً منفتحاً على ثقافات ولغات تلك الشعوب، له فاعلية في تاريخ منطقة البحر الأبيض المتوسط، ومن هنا سيكون الاستدلال على وجود الترجمة في تاريخ الجزائر القديم، باعتبارها من أهم وسائل المثاقفة لأنها لا تقتصر على تقارب اللغات فحسب، بل ينتج عنها مثاقفة طويلة الأمد، ومفتاح تتفادى به الأمم الانغلاق الفكري والحضاري، وسنحاول تسليط الضوء على هذا الموضوع بالرغم من شح المادة العلمية وندرة المصادر التي تتناول الجوانب الثقافية عموماً في تاريخ الجزائر القديم.

2. ضبط المصطلحات والتسميات:

وجب الإشارة إلى إن اعتماد اسم ثابت للجزائر في العصر القديم أمر غير متيسر كما أنها شكلت وحدة جغرافية وحضارية في بلاد المغرب القديم، هذه المنطقة التي تعاقبت عليها تسميات ليبيا والليبيين ونوميديا والنوميديين وأفريقيا والأفريقيين والمغرب والمغاربة، وفي الجغرافيا السياسية اعتمدت تسمية أفريقيا الشمالية أو الشمال الأفريقي، كما اعتمد البعض تسمية بلاد البربر أو الأمازيغ، مع العلم أنني اعتمدت في أغلب الأحيان كلمة بلاد المغرب، فالوحدة بين أقاليمه كانت قائمة بشكل عام في التاريخ القديم إذ خضعت معظم أقاليمه لمؤثرات قوية على يد الفينيقيين فالإغريق ثم الرومان، ففي العصر القديم لا يمكن دراسة التاريخ القطري لأن الحدود لم تكن مرسومة آنذاك بين دول المغرب.

لذلك قبل الخوض في الموضوع لابد من تدقيق بعض التسميات والمصطلحات المتداولة في الدراسة، من أجل إزالة الغموض والالتباس، نتيجة تعدد التسميات التي أطلقت على بلاد المغرب حسب الأزمنة والأقوام البشرية المحلية أم الوافدة عليها.

1.2 المغرب القديم:

(أ)- التعريف اللغوي: أوردت المعاجم اللغوية حول كلمة «عَرَب» ما يلي: عَرَبَ: أي غاب، والغَرْبُ: جمع غروب وهي مكان مغيب الشمس، وتقابل الشرق (العيساوي، 2011-2012، صفحة 37).

(ب)- التعريف الاصطلاحي لكلمة المغرب القديم: بلاد المغرب تعني بلدان شمال أفريقيا منها الجزائر تونس ليبيا والمغرب الأقصى، وهو المصطلح الذي كان متداولاً في المصادر التاريخية العربية (العيساوي، 2011-2012، صفحة 38)، أما القديم فيقصد بها الفترة المدروسة من الألف الأولى قبل الميلاد إلى غاية المرحلة التي سبقت الفتح الإسلامي.

وبلاد المغرب لم تعرف بأي اسم معين في فجر التاريخ الفرعوني، وأقدم إشارة وردت في النقوش المصرية للدلالة على بلاد المغرب هي كلمة امننت (IMNT) وهذه الكلمة تعني المناطق الواقعة غرب النيل وهي أرض مجهولة يسكنها الأموات، والغرب في نظر المصري القديم هو كل ما يقع غربي وادي النيل.

2.2 الليبيون، لوبيون، الليبو:

إن أقدم التسميات التي عرف بها المغاربة القدماء هي لفظ "ليبو"، ولا يقصد هنا ليبيا الحديثة، وهذا الاسم ورد في المصادر القديمة وتردد في نصوص المؤرخين الإغريق (اليونانيين) القدماء (ليبوس)، ووثقته النقوش (الكتابات) البونيقية (شنييتي، 2013، صفحة 68)، وورد في اللغة العبرية (لوبيم) وفي اللغة العربية (ليبيا)، حدث حول هذا الاسم جدل كثير بين المؤرخين في محاولة لتتبع أصوله جغرافياً ولغوياً، ويبدو أنه اشتق من الكلمة المصرية القديمة "ريبو" أو "ليبو" وقد كان المصريون يعنون بهذه التسمية أقواماً تعيش غرب النيل وتقوم بمهاجمة أراضي المصريين من حين إلى آخر، فيقوم الفرعون بصددها ويدون انتصاراته عليها في نصوص احتفظت بها قبور ومعابد الفراعنة كمعبد الكرنك الذي يعود إلى فترة الملك مرنبتاح (1213 ق.م - 1202 ق.م)، وعهد رمسيس السادس (1145 ق.م - 1137 ق.م) من الأسرة الفرعونية العشرين، كما ذكر هذا الاسم في عدة مواضع من الإلياذة ولأوديسة لهوميروس (غانم، 2012، صفحة 148). أما هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، أعطى لعبارة "ليبو" مدلولاً إقليمياً وبشرياً، حيث خص بلفظ ليبيا قارة إفريقيا كلها ولفظ الليبو معظم سكان هذه القارة القاطنين في شمال غرب مصر (شنييتي، 2013، صفحة 68)، أما في العصر الروماني فقد تقلص مدلول هذا الاسم، وأصبح يشمل برقة فقط وجزءاً صغيراً من الساحل الغربي لمصر (غانم، 2012، صفحة 148).

3.2 النوميد:

وردت أول إشارة إليهم عند هيرودوت بصيغة "نوماداس" (Nomadés) قاصداً بها الليبيين البدو، لتأخذ كلمة نوميديا منذ القرن الثالث ق.م مدلولاً جغرافياً يطلق على المنطقة الممتدة من قرطاجة شرقاً إلى وادي ملوشا غرباً، كما سميت القبائل التي تسكن تلك المنطقة بالنوميديين (شنييتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب خلال الاحتلال الروماني، 1984، الصفحات 163-164). أما المصادر اللاتينية فقد أطلقت اسم (Numidae) على سكان بلاد المغرب إبان حروبهم مع قرطاجة، فيذكر سالوستيوس أن النوميد أو الرجل هم امتزاج للفرس بالجيتولين، وقد خص سالوستيوس بهذه التسمية المنطقة المجاورة لقرطاجة حتى ملوية (Sallust, 2003, p. XVIII)، ومنذ عهد ماسينيوس (203-148 ق.م) أصبح يطلق مصطلح نوميدي على سكان البلاد الممتدة من طبرقة شرقاً إلى الملوية غرباً (عقون، 2008، صفحة 158).

4.2 الثقافة:

مصطلح الثقافة مشتق من الكلمة اللاتينية "ad" والتي تعني التقارب (Le rapprochement) (Bastide, 1995، صفحة 114)، أي تلاقح وتعايش ثقافات متنوعة ومختلفة، وقد اقتبس مفهوم الثقافة من علمي السوسولوجيا والأنثروبولوجيا، فأول من ابتدع مفهوم "الثقافة" هم الأنثروبولوجيون الأمريكيون، أما الفرنسيون فأطلقوا عليه مصطلح تداخل الحضارات، ورآه الإسبان على أنه التبادل الثقافي أو التحول الثقافي، أما الإنجليز أطلقوا عليه في سنة 1880 مصطلح الثقافة (بوزرزور، 2009-2010، صفحة 61). تتفق أغلب الكتابات على أن الثقافة تتحقق من خلال عملية التواصل بين ثقافة وأخرى عن طريق انتقال عناصر كل منها نحو الأخرى، إلا أن كازمرسكي (Kazimirski) اعتبر الثقافة في معجمه التنافس لمعرفة من سيثبت أنه أكثر إبداعاً (Biberstein, 1860, p.

229). وبالتالي يوجد اختلاف حول طبيعة هذه العلاقة بين الثقافات، بحيث تتطلب هذه العملية في كثير من الأحيان القوة والهيمنة¹ والقدرة على اختزال عناصر ثقافية معينة نحو ثقافة أخرى (Bastide, 1995, p. 114).

شمل التفاعل الثقافي مجالات متعددة في تاريخ الجزائر القديم، يمكن إجمالها في ثلاثة ميادين أساسية: أولها عالم الأفكار والتصورات وما يجري فيه من تبادل للعلوم والمعارف، وقد كان للمثاقفة في هذا المجال دوراً أساسياً باعتبارها حلقة الوصل التي بدونها ما كان للإرث الإنساني أن ينمو ويستمر.

وثانيها مجال التواصل اللغوي إذ أثر التفاعل الثقافي في اللغات والألسن وكان ولا يزال سبباً في نموها وتطورها وإغنائها بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة وبالتالي أصبحت اللغات أقدر على البقاء وعلى مواكبة العصر. وثالثها مجال الإبداع في الفنون والمهارات والخبرات، وكان للجزائر في تاريخها القديم نصيب من هذا الحراك، بحيث توافدت مختلف القوى الحضارية على المنطقة وهذا ما سمح بالخروج من العزلة والاتصال بالآخر والتعرف على ثقافته (شعبان، 2013، الصفحات 353-354).

ومن بين أهم الحضارات التي تركت بصماتها في تاريخ الجزائر القديم هي الحضارة الفينيقية والإغريقية والرومانية، حيث حدث تقارب وامتزاج كبير بين هذه الثقافات والثقافة المحلية، والذي سمح بظهور جيل من المفكرين ذو ثقافة ذات بعد متوسطي وذلك بمختلف الإسهامات الأدبية والفكرية والعلمية التي قاموا بها خاصة وأنها كانت بالقنوات التعبيرية العالمية في تلك الفترة وهي اليونانية واللاتينية (شعبان، 2013، صفحة 355).

3. حركة المثاقفة بين الفينيقيين واللوبيين:

عندما حلت سفن الفينيقيين في بلاد المغرب القديم نهاية الألف الثاني ق.م، كانت البلاد مأهولة بالسكان الأصليين فتعايش الفينيقيون مع اللوبيين، الذين كانوا يعمرون هذا المجال من السرت الأكبر إلى المحيط الأطلسي، ويكونون "وحدة عرقية حضارية" لها مميزاتها اللغوية والبيئية والاجتماعية، ونشاط متواصل في مجال البحر المتوسط وعلاقات كثيفة مع الشعوب التي كانت تعيش في سواحلها جمعت بينها عناصر حضارية متوسطة جلية في سائر الأقطار المطلة على البحر (ذراع، 2009-2010، الصفحات 60-61). أقام الفينيقيون جسراً حضارياً بين حوضي البحر الأبيض المتوسط الشرقي والغربي، هذا الحدث البارز كان له دور كبير في نقل سكان بلاد المغرب إلى مرحلة تاريخية غاية في الأهمية، ورفع المؤشر الحضاري بعد الاحتكاك المباشر مع صنّاع الحضارة الفينيقية، وكان التأثير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي عميقاً بسبب وجود الفينيقيين وتأسيسهم للحضارة القرطاجية التي تأثرت بها المنطقة وعانقها سكانها إلى درجة التثاقف والانصهار. ومن مظاهر هذا التثاقف:

3.11. امتزاج اللغوي:

¹ ظهر مصطلح المثاقفة عند تطور الأنظمة الاستعمارية حيث حدثت نقلة في استخدام مفهوم الثقافة من النظرة التي ترى أن الثقافات يمكن وصفها وتثبيتها ككيانات منفصلة، وبالتالي فإن المصطلحات مثل: المثاقفة، التهجين الثقافي، والتدفقات الثقافية، والحوار العابر للثقافات، تصرف كلها الانتباه إلى الطابع الرجراج والمؤقت للتمايز والعلاقات الثقا (لورانس، 2010) فية. ينظر: (لورانس، 2010، صفحة 234).

تعتبر اللغة والكتابة من أهم الخصائص الثقافية التي جلبها الفينيقيون، والتي عُرفت باللغة الفينيقية، ثم تطورت وأصبحت تعرف باللغة البونية والبونوية الجديدة نتيجة تأثرها باللغة اللوبية (البركي، 2008، صفحة 277)، حيث أقبل اللوبيون على الثقافة الفينيقية واتخذوا من اللغة البونية لفظاً وكتابة للتعبير عن أفكارهم وفي تعاملاتهم التجارية والرسمية، فمكّنوا لهذه اللغة من التعايش مع لغتهم اللوبية في تكامل قرونًا عديدة، بعد زوال الدول التي نمت في كنفها وازدهرت وهي دولة قرطاجة والممالك النوميديّة والمورية. أخذ اللوبيون عن الفينيقيين فكرة الأبجدية ذات الأحرف الساكنة واقتبسوا منها ما يناسب لغتهم، وطوروها حسب مفاهيم خاصة بهم، حيث قام الملك ماسينيسا (202 ق.م/148 ق.م) بتطوير الأشكال وتبسيطها (الصويحي، 2013، صفحة 283)، ومن هنا نلاحظ أن اللوبيين القدامى اقتبسوا أحرفهم من الكتابة الفينيقية في كثير من الرموز. كما قام الباحثين بدمج الحروف النوميديّة مع حروف "التيفيناغ" باعتبارها حروفاً لوبية قديمة ولها هي الأخرى علاقة بالفينيقية (الصويحي، 2013، صفحة 285).

2.3 انتشار الفينيقية في بلاد المغرب القديم :

قدم الفينيقيون إلى بلاد المغرب القديم ومعهم موروث ثقافي متطور يتمثل في اللغة والكتابة الفينيقية، التي انتشرت في بداية تواجدتها بالمستوطنات الفينيقية الساحلية على امتداد شواطئ بلاد المغرب القديم، ثم توسعت في المناطق الداخلية فتعلمها الريفيون، الذين تعاملوا تجارياً مع الفينيقيين، وبعد ظهور قرطاجة كدولة أصبحت لغة رسمية، تعامل بها عامة السكان ببلاد المغرب (غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، 2011، صفحة 28).

يمكن القول أن اللقاء الباكر بين الفينيقيين واللوبيين جعل منطقة بلاد المغرب تستفيد من الحركة الفكرية العالمية في البحر المتوسط التي أعقبت تأسيس قرطاجة، وبهذا صارت الجزائر القديمة منطقة تنوع لغوي وثقافي في طابعه البوني، ونتج عن مفعول المثقفة بين الفينيقيين واللوبيين اختراع كتابة جديدة تناسب أصواتهم وتطلعاتهم وهي البونية والبونوية الجديدة.

3.3 تطور اللغة البونية البونية الجديدة:

تميز المغرب القديم بانفتاحه على ثقافات ولغات البحر المتوسط، حيث جعل السكان من اللغة الفينيقية لغة خاصة بهم وهي اللغة البونية والبونوية الجديدة (Néopunique)، وهي لغة الأدب والثقافة الرفيعة لدى الأوساط المتحضرة، ولغة التجارة والمعاملات لذلك اعتمدت كلغة رسمية في الممالك النوميديّة والموريطانية، وباللغة البونية قدمت النذر إلى الآلهة في المعابد، وكتبت بها النصوص الإدارية والسجلات الرسمية والعملات النقدية التي عثر عليها، واستعملت أيضاً في كتابة الشواهد القبرية، فاللغة البونية من اللغات القديمة التي وصلت إلى المستوى العجبي¹.

وحسب المخلفات الأثرية والتاريخية -خاصة في نوميديا الشرقية (الشرق الجزائري) فإن اللغة البونية بقيت مستعملة كلغة رسمية ولغة التداول اليومية ببلاد المغرب القديم على مدى خمسمائة عام تقريباً بعد تهديم قرطاجة (السليمان، 2007، الصفحات 191-192)، وهذا دليل على أن إشعاع حضارتها وثقافتها قد استمر تأثيرهما بين السكان حتى عهد السيطرة البيزنطية وبداية الفتوحات الإسلامية للمنطقة (غزال، 2007، صفحة 99 ج6).

¹ بمعنى أن البونية لغة متطورة وكتابة لها منظومتها النحوية والصرفية الخاصة بها.

يلاحظ من خلال ما سبق أن تواصل سكان بلاد المغرب القديم مع الفينيقيين دليل على انفتاحهم ورفضهم للعزلة والتفوق فهذا التنوع الحضاري الذي تجسد في طابعه البوني تأكيد على أن بلاد المغرب القديم أصبحت مسرحاً للتفاعل الثقافي المتعدد وحدثت عملية المثاقفة.

4. مظاهر المثاقفة بين الإغريق والنوميدي :

بلاد الإغريق واحدة من الدول الكبيرة، التي ذاعت شهرتها الآفاق، لما قدمته للإنسانية من إنجازات حضارية شملت جميع مجالات الحياة وأشكالها، حيث تمكن الإغريق من بناء حضارة عريقة، قدمت الكثير من النهضة الفكرية والثقافية والعلمية التي استفاد منها شعوب البحر المتوسط، فقد كانت المدن الإغريقية الكبرى في صقلية وجنوبي إيطاليا وقوريناية (Cyrénaïque/Cyrenaica)¹، عظمة التطور ومراكز للفن والفكر ومختلف العلوم، فعرف عن الإغريق منافستهم للفينيقيين منذ زمن بعيد في التوسع الاستيطاني، وإنشاء المدن على امتداد السواحل المتوسطية، وقد اتجهوا بأنظارهم نحو السواحل الأفريقية الممتدة غربي مصر، وحاولوا توطيد علاقاتهم بالنوميديين القدماء.

1.4 نوميديا في كتابات الإغريق:

تجدر الإشارة إلى ما يطبع علاقة نوميديا ببلاد الإغريق يستحق التوقف عنده، وذلك للطابع السلمي الاقتصادي والثقافي الذي ساد تلك العلاقات. وقد تمثل الحضور الإغريقي في نوميديا في نصوص المؤرخين الإغريق والرومان الذين أشاروا فيها إلى الدولة النوميديّة ووجود النقوش الإغريقية نفسها.

تحدثت النصوص الإغريقية خلال الحرب البونيقية الثانية عن مملكتي نوميديا وموريطانيا، والأكد أن تاريخ هاتين المملكتين هو أقدم من ذلك بكثير (حارش، 2009، صفحة 274)، حيث يكون قد تعاقب على حكم المملكة ملوك عديدون متسلسلون من يرباس (Hiarbas) إلى قايا (Gaïa) على امتداد فترة طويلة (814-206 ق.م) ولكن لا نعرف شيئاً، لأن المصادر المحلية تعرضت للتلف، في أعقاب تدمير قرطاج وحرقت مكتبتها، وبالمقابل فإنه منذ بداية الحروب البونية حملت لنا المصادر الإغريقية معلومات مهمة عن بلاد المغرب القديم عموماً وعن مملكة نوميديا على وجه الخصوص (عقون، ماسينييس (238-148 ق.م) من كفاحه لاستعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميديّة، 2010).

كان الإغريق لفترة طويلة من التاريخ يطلقون اسم نوميدي على كل الأفارقة غير الخاضعين لحكم قرطاجة، مفضلين في ذلك الاحتفاظ باسم ليبيا في الإشارة إلى الأهالي الساكنين في الإقليم الخاضع لتلك المدينة (قرطاجة)، وفي ما يتعلق بالسكان الليبيين في أقصى الغرب، نراهم يطلقون عليهم اسم المور بدل النوميدي (كامبس، 2010، الصفحات 177-178)، فالمر أو موريوسوي (Maurousioi) استعملت في النص الإغريقي الذي نقشه حنبعل بلغتين، كما استعمله ديودور الصقلي في الكلام على أحداث جرت خلال نهاية القرن الخامس ق.م (غزال، 2007، الصفحات 83-84 ج.5).

¹قوريناية (Cyrénaïque) هي إقليم يقع في الشمال الشرقي لبلاد المغرب القديم، ما بين خليج السيرت الكبير إلى الحدود المصرية، وهي مستعمرة أسسها الإغريق في هذه المنطقة. ينظر: (سالم، 2008، صفحة 20).

وفي ظل غياب كتابات محلية عن المغرب القديم تبقى المصادر الكلاسيكية الإغريقية واللاتينية الوحيدة التي تطرقت لتاريخ مملكة نوميديا، وفي كثير من المواضع قام مؤلفها بالنقل والترجمة من المصادر المحلية قبل حرق مكتبة قرطاج من طرف الاحتلال الروماني، ومن أهم المؤلفين الإغريق الذين كتبوا عن نوميديا نجد هيرودوت أقدم المؤرخين كتب في القرن الخامس قبل الميلاد لم يذكر قبيلة أو عشيرة أو أية جماعة تحت لفظ "نوميد" بالمعنى الذي شاع به ابتداء من القرن الثالث ق.م عند الرومان. وكل ما أورده هيرودوت من ألفاظ قريبة من صيغة "نوميد" هو ما يتضمن معنى البداوة (Nomadisme) ونعت الأقوام الليبية على أنها بدوية تعتمد في معاشها على الترحال وتربية المواشي، وقد أخذ المؤرخين الإغريق هذا اللفظ عليه فيما بعد (مؤلفين، 2007، صفحة 45).

كما نجد إراتوستين (Eratosthène) الذي وصف السواحل النوميدية في الثلث الأخير من القرن الثالث ق.م اعتماداً على رحلة حنون القرطاجي¹ هذا المؤلف الذي ضاع ووصلنا مقتطفات منه من خلال ترجمات الإغريق (غزال، 2007، الصفحات 18-19 ج.5)، ومن أبرز المؤرخين اليوناني بوليبيوس (Polybe) (207-126 ق.م): الذي التقى بالملك النوميدي ماسينيسا، وقدم وصفاً شاملاً عن مملكة نوميديا وأريافها، ولا شك أنه اطلع على وثائق ومصادر بونية لم يطلع عليها أحد من قبله من الإغريق واللاتين، وقام بترجمتها والنقل عنها (حفناوي، 2010، الصفحات 32-33). لذلك يعد كتاب بوليبيوس "التواريخ" من أوثق مصادر اليونان عن تاريخ بلاد المغرب ونوميديا في العصر القديم.

وخلال القرن الأول قبل الميلاد نجد كتابات ديودور الصقلي (92-30 ق.م) الذي تعرض إلى بلاد المغرب القديم في كتابه الشهير "المكتبة التاريخية" في الأجزاء من 1 إلى 3 (السليمان، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، 2007، صفحة 37)، أما الجغرافي استرابون (60 ق.م-24 م) فقد قدم وصفاً دقيقاً لمملكة نوميديا الغربية (حارش، 2009، صفحة 275). يبدو أن الحروب البونيقية خلال القرنين الثالث والثاني ق.م مكنت الإغريق من معرفة سكان نوميديا والاهتمام بالكتابة عنهم في مؤلفاتهم من خلال النقل والترجمة من الكتابات المحلية التي ألفت بسبب إحراق مكتبة قرطاج بعد الاحتلال الروماني.

2.4 اهتمام الملوك والأمراء النوميد بالثقافة الإغريقية:

تجاوز الأمراء النوميد حدود جيرانهم الفينيقيين، وصاروا يبحثون عما يجري في بلاد اليونان البعيدة عنهم، إذ كانت بلاد الإغريق بالنسبة إليهم مركز إشعاع حضاري، ومنهل علم ومعرفة، لا بد من الوصول إليه والإغتراف من معينه لتحقيق شرط التمدن. أ-ماسينيسا والإغريق: ترجع بعض الدراسات الحديثة بداية انفتاح الملك ماسينيسا على العالم الإغريقي إلى مطلع القرن الثاني ق.م من خلال العلاقات السياسية التي ربطته مع ملوك المستوطنة الإغريقية بقورينة (شامو، 1990، صفحة 43) وكذلك بعد توحيد المملكة النوميدية وتوسع حدودها إلى خليج السيرت.

كان ملك نوميديا الموحدة ماسينيسا مولعاً بالمدنية الإغريقية (الدراجي، 2013، صفحة 84). ومن بين الأمثلة على ذلك القصر الفسح الذي شيده في عاصمته، حيث كان يجلس في إحدى قاعاته مصغياً إلى معزوفات الموسيقيين الإغريق (شنيتي، أضواء على تاريخ

¹ حنون الماغوني: رحالة قرطاجي، قام برحلة حوالي سنة 480 ق.م، ووصل إلى ما وراء أعمدة هرقل وأسس مدناً اقتصادية قرطاجية بسواحل بلاد المغرب القديم لذلك لقب بقاطع البحور. ينظر: (حفناوي، 2010، الصفحات 20-21).

الجزائر القديم، 2003، الصفحات 49-50)، وإحياء احتفالات المآدب الفاخرة التي كان يقيمها الملك والتي كانت أوانها من الذهب والفضة والأشياء الفاخرة (Live, 1986, p. 12)، وقد نعتة المؤرخ المستشرق كابريل كامبس بأنه كان يقيم بقصره بسيرتا ولانم جديرة بملك هليينستي (كامبس، 2010، صفحة 224).

فتح الملك ماسينيسا وابنه مكوسن أبواب العاصمة سيرتا على مصرعها للثقافة الإغريقية. مما أدى بالباحثين إلى القول بوجود جالية إغريقية داخل مدينة سيرتا تتكون من الصناع (الحرفيين) والتقنيين والفنانين والأدباء (Strabo, 1917, p. 13)، وهكذا استفادت مدينة سيرتا من علاقات الصداقة التي كانت تربط الملك ماسينيسا بالإغريق (اليونان)، حيث انفتحت أبوابها لأرباب الفن والموسيقى والتجار اليونان (Heurgon, 1957, pp. 7-24)، وقد بالغ ماسينيسا وخلفاؤه في تقريب العنصر الإغريقي من القصر واستخدمه في مجالات البناء والتعمير، إلى درجة القول بوجود مدارس إغريقية بسيرتا (شنيقي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، 2003، صفحة 50). وعرفت سيرتا تطوراً ملحوظاً في عهد مكيبسا (مسيبسا)، حيث تشبعت بالحضارة الإغريقية أكثر من السابق، إلى درجة أن بعضهم وصفها بالانغماس في الثقافة الهلينستية لكنها ظلت بونيقية اللغة، وقد تزاوجت في عمارتها ومبانيها الأساليب البونيقية الأصلية والإغريقية الحديثة (شنيقي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، 2003، صفحة 51)، وقد واصل ميكيبسا وشقيقه ماسطانبال سياسة أبيهما المعجب بالحضارة الهلينية، فقد تلقيا تكويناً إغريقياً عميقاً مثلما أخبرنا به المؤرخ الروماني تيتيوس ليفيوس، وخاصة مسطنبلع الذي تثقف في بلاد الإغريق وألم بأدائها (Live, 1986، صفحة 12).

من خلال ما تم طرحه أستطيع الاستنتاج بأن المؤثرات الحضارية الإغريقية تسربت للأراضي النوميدية بفضل الاحتكاك الدائم مع المستوطنات الإغريقية سواء في برقة، أو المدن الإغريقية في صقلية وجنوب إيطاليا، كما وجدت جالية إغريقية بالمنطقة، والدليل على ذلك تلك النقوش والنصوص الأدبية، وفق أشكال متنوعة من تجار ومثقفين ومرترقة.

ب-يوبا الثاني: تعد شخصية يوبا الثاني من بين ألمع الشخصيات النوميدية من حيث سعة الثقافة وتعدد اللغات وكثافة المعرفة، ويعد أفضل حصيلة للتفاعل الثقافي في تاريخ الجزائر القديمة، حيث قال فيه بليوس صاحب كتاب "التاريخ الطبيعي": "كانت شهرة يوبا الثاني بخدماته العلمية تفوق شهرته بملكه" (غزال، 2007، صفحة 219 ج8). فقد اتخذ يوبا الثاني المقاربة الثقافية سبيلاً لوضع نوع من الاستقرار الحضاري في الكثير من مناطق المغرب القديم، حيث اهتم بالتعليم بإنشائه المدارس وتشيد معاهد الموسيقى والنحت والمسرح والفنون، واهتم بالمكتبات وزودها بمختلف أنواع المخطوطات والكتب، هذا ما جعل من عاصمته يول - كيساريا (Iol. Césarée) مركزاً حضارياً وعلمياً مرموقاً ورغم نشأته الرومانية، إلا أنه كان كباقي معاصريه يميل إلى الثقافة الإغريقية، وأعتبر بعض الباحثين أن كيساريا هي أول مدينة في المغرب القديم كمركز ثقافي متميز إن لم تكن الوحيدة التي اهتمت بتدريس الفنون والآداب على الطريقة الإغريقية (بن ميس، 2010، صفحة 33) منذ القرن الأول ق.م.

صارت شرشال تضاهي الإسكندرية في المكانة الثقافية، حيث وفد إليها الطلبة للاستفادة من المحاضرات التي يلقيها الأساتذة المتقدمون من بلاد الإغريق، وظل الإشعاع الثقافي الهيلينستي في كيساريا ساطعاً مشرقاً إلى آخر أيام بطليموس الذي غدر به الإمبراطور الروماني كاليغولا (Caligula) وأمر باغتياله سنة أربعين ميلادي وهو في ضيافة الإمبراطورية الرومانية. وبذلك تراجع الدور العلمي الريادي لجامعة كيساريا للحد من التأثير الهيلينستي على بلدان المغرب القديم لتحل اللغة اللاتينية محل اللغة الإغريقية تدريجياً (بن ميس، 2010، صفحة 33).

على الرغم من بعض السلبات التي كانت تشوه تاريخ يوبا الثاني وبالخصوص تحالفه الأعلى مع الرومان، إلا أن مهادنته للرومان كانت خطة إستراتيجية لبناء دولته، ومحاولة تشييده على أسس متينة من خلال القضاء على الأمية والانغلاق، والاعتماد على العلم والتأليف والترجمة وبناء المتاحف والمعاهد والمسارح والمدارس، للرفع من مستوى الإنسان النوميدي لمقاومة الوجود الروماني، ويبقى يوبا الثاني الملك المثقف الوحيد الذي كانت له شخصية متميزة، تتسم بالموسوعية والانفتاح والتسامح، وكثرة الإنتاج العلمي والتراكم الثقافي، حتى أصبح يضرب به المثل في المدن الرومانية واليونانية خاصة في أثينا عاصمة الفلسفة والفنون والآداب والعلوم (الدراجي، 2013، صفحة 29).

بعد محاولتنا الكشف عن مختلف المجالات والحقب التي عرفت تأثيرات إغريقية في تاريخ الجزائر القديم نلاحظ أن تغلغل المؤثرات الحضارية الإغريقية كانت عبر حلقات تواصل متنوعة، من العلاقات التجارية إلى تلك المستوطنت الإغريقية في الغرب القريبة جغرافياً لمملكة نوميديا، مع الدور الذي قامت به الجالية الإغريقية بمدن المغرب القديم. وحدث التفاعل الثقافي في مجالات كثيرة كالنقش، الموسيقى، الفخار، الهندسة واللغة، إلا أن التأثير الإغريقي بقي محدوداً ومتفاوتاً من منطقة لأخرى واقتصر على الطبقات المثقفة والعائلات الحاكمة والأرستقراطية، أما السكان المحليون خاصة في الأرياف لم تحدث المؤثرات الهلنستية تغيرات جذرية، وكان وجودها محلياً.

5. روما وفرض الثقافة اللاتينية في تاريخ الجزائر القديم:

تم إلحاق نوميديا للإمبراطورية الرومانية وضمها لممتلكاتها، فأفقدتها بذلك كل مقومات السيادة، والتميز الاقتصادي والاجتماعي، وفي خضم التغيرات التي حصلت بسبب سياسة الرومنة كاد سكانها يضيعون جميع معالم شخصيتهم الفكرية الثقافية، فروما كانت من الإمبراطوريات المتحضرة، والفاعلة بما أخذته من البلاد التي احتلتها، وما كسبوه عن الإغريق أيضاً فكرياً وعمراًياً ومن هذا المنطلق فإنه كانت لهم تأثيرات ثقافية ولغوية كبيرة على سكان نوميديا في التاريخ القديم.

سعت روما على نشر اللغة اللاتينية تطبيقاً لسياسة الرومنة، حيث وجدت وسط النوميديين بيئة مناسبة للانتشار، وهذا في ظلّ انعدام منافسة لغوية حقيقية كما حدث في بلاد الإغريق (عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقي القديم، 2008، صفحة 276)، لذلك أصبحت اللاتينية لغة رسمية في المراسيم والمجالس والمحاكم، كما ساهمت المرافق العامة بشكل كبير في نشر اللغة اللاتينية، كالمدرجات والأسواق، حيث شيد الرومان المسارح في نوميديا ومثلوا فيها الروايات المحلية باللغة اللاتينية، وكانوا يتسامرون بإنشاد الشعر اللاتيني في النوادي والحمامات والساحات العامة (الفوروم)، وسرد الحكايات والقصص باللاتينية (دبوز، 1963، صفحة 410). كما تجسدت الترجمة بشكل جلي في النقوش المزدوجة (لوبيّة - لاتينية) حيث استخدمت في هذه النقوش كتابة النص باللغة اللوبية إلى جانب الترجمة باللغة اللاتينية في المعاملات الرسمية، ويعتبر هذا النوع من النصوص الأكثر انتشاراً في المغرب القديم، وهذا دليل على وجود حركة الترجمة في تلك المرحلة. وقد وجدت النقائش المزدوجة اللوبية - اللاتينية موزعة كالآتي: ثلاث نقائش بعنابة، نقيشتان بعزابة، نقيشة بقالة ونقيشة بسوق أهراس (قيطوني، 2015، صفحة 84).

تميزت الجزائر في تاريخها القديم بالتنوع اللغوي ونتج عن ذلك ما يعرف في علم اللسانيات ثلاثية اللغة (Gantier, Trilinguisme) (1952, pp. 24-25) بين اللاتينية واليونانية واللوبية، وهذا لا يعني ذوبان السكان في اللغات الوافدة، وإنما من أجل الحفاظ على مصالح سكان المدن والعمال والمجننون من أبناء الأرياف الذين خالطوا الرومان أو تلقوا التعليم في مدارسهم، وهؤلاء يعتبرون فئة قليلة في

المجتمع النوميدي القديم كان هدفهم تحصيل المنافع العلمية والمادية، حيث كانت اللاتينية لغة الحكومة والعلم، وسبب الوظائف الحكومية، ولغة التجارة الواسعة، فأقبل عليها عدد كبير من سكان نوميديا لتلك الأسباب (دبوز، 1963، صفحة 411)، وأكد بن عبو على أن الحكم الروماني في الشمال الأفريقي جعل من تنوع اللغات قاعدة، وتعايشها يتحقق برغبة الفرد في التعلم والحديث بهذه اللغات معاً (Benabou, 1976, p. 70).

وقد ذاع صيت العديد من العلماء الجزائريين في العصر القديم ساهموا في إثراء الأدب اللاتيني بمؤلفات خلدها التاريخ، وكان لإبداعاتهم صدى كبير في الثقافتين المتوسطية والعالمية، ومن بين أبرز هذه الشخصيات نجد الروائي أبولي مادور (مداوروش) من كبار العلماء رجل فكر موسوعي، اشتهر برواية "الحمار الذهبي" أول نص روائي فانطاستيكي في تاريخ الإنسانية، ومن أجود ما تبقى من آثار الأدب اللاتيني (بن ميس، 2010، صفحة 5).

وبرز في هذا الإطار أيضاً فرننتون السيرتي (سيرتا- قسنطينة)، الذي اشتهر بفصاحة لسانه وسعة ثقافته وولعه بالريطوريقا (فن البلاغة)، واشتهر في روما بإبداعاته الخطابية التي أكسبته شهرة كبيرة حاز بها على لقب شيشرون الثاني (Altercioro) (المحجوبي، 2001، الصفحات 152-153)، لذلك أسند إليه الإمبراطور هدریان مهمة تربية وتدریس ولديه مركوس أورليوس و فاروس (عقون، المجتمع والثقافة في الشمال الأفريقي القديم موجز في إسهامات الجزائر في الحضارة الإنسانية، 2015، صفحة 31).

ومن أكبر آباء الكنيسة الكاثوليكية القديس أوغسطين الذي يحتل مكانة هامة في التراث الجزائري القديم المكتوب باللغة اللاتينية، كتب أول سيرة ذاتية في الثقافة الإنسانية باللغة اللاتينية "اعترافات التوبة"، أبدع في الفلسفة اللاهوتية والريطوريقا (بن ميس، 2010، الصفحات 191-192)، ومارس نشاطه الفكري والديني كأسقف بمدينة هيبيون (عنابة) إلى أن توفي سنة 430م (عقون، المجتمع والثقافة في الشمال الأفريقي القديم موجز في إسهامات الجزائر في الحضارة الإنسانية، 2015، الصفحات 30-35)، وهي السنة التي تعرض فيها بلاد المغرب القديم للاحتلال الوندالي. إن كل هذه المؤلفات تثبت حدوث عملية التثاقف بين سكان الجزائر في تاريخها القديم والرومان وتدايعاتها الإيجابية والسلبية على ثقافة المنطقة وتاريخها.

خاتمة

في الأخير يمكن التأكيد على وجود حركة الترجمة في تاريخ الجزائر القديم التي تعتبر صانعة لفعل المثاقفة وأرقى مجالاته عبر التفاعل الثقافي والتلاقح اللغوي والفكري بين سكان المنطقة وباقي الشعوب والجماعات المتوسطية التي ربطتها بها علاقات وصلات متواصلة، ونتيجة هذا الاحتكاك اكتسب السكان الكثير من الأنماط الاجتماعية والمظاهر الثقافية واللغوية الشيء الذي ساعد على ازدياد عملية التطور والانفتاح الحضاري.

تفاعل سكان الجزائر القدماء مع اللغات الوافدة عليهم فتعلموها بإتقان واكتسبوا ثم طوعوها حسب رؤاهم وأحاسيسهم وأفكارهم، فقد تأثرت اللغة اللوبية باللغة الفينيقيّة ونشأت عنها لغة جديدة هي البونية (Le Punique) والبونوية الجديدة (Néo Punique)، ونفس الشيء يمكن قوله عن اللغة اللاتينية التي كانت مدعومة سياسياً حيث حرصت روما على تعميمها بجميع الوسائل، لذلك استخدمها الكثير من النوميديون لأنها كانت اللغة الرسمية في جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية من جهة، ومن أجل الحفاظ على مصالحهم والحصول على المناصب العليا في الدولة الرومانية من جهة أخرى.

تظهر المثاقفة بشكل جلي في تأثر الكتاب والمفكرين الجزائريين القدماء بالأدب اللاتيني والإغريقي، وهذه مسألة عادية لأنه لا يوجد أدب خلق من العدم، فالتلاقح الفكري هو سبب إنتاج جميع النصوص الأدبية والفكرية عبر تاريخ البشرية.

6. قائمة المراجع

المراجع

1. Bastide, R. (1995). *L'acculturation*. Paris: Encyclopédie universel.
2. Benabou, M. (1976). *La Résistnce Africaine a La Romanisation*. Paris: Maspero et L'Université de Paris-Sorbonne.
3. Biberstein, K. A. (1860). *Dictionnaire Arabe-Français*. Paris: Maisonneuve et c JE éditeurs.,
4. Gantier, E. (1952). *Le Passé de L'Afrique du Nord, Le passé reculé*. Coll. Paris: Bibliothèque Historique. ED. Payot.
5. Heurgon, J. (1957). *Les origines campagniennes de la confédération cirtéenne, dan libya*.
6. Live, T. (1986). *Histoire romain, liv.XL*. (CH.Gouillard, Trad.) Paris: les Belles Lettres.
7. Sallust. (2003). *DEuvres Complète (Guerre de Jugartha, Conjuration de Catilina, Histoire Romaine)*. Pari: éd.
8. Strabo. (1917). *Geography*. Londres: H.L. Jones.
9. البركي, م. م. (2008). *الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والدينية في قرطاجنة*. سرت - ليبيا: مجلس الثقافة العام.
10. الدراجي, ب. (2013). *ملاحم تاريخية للمجتمعات المغربية*. الجزائر: مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع.
11. السليماني, أ. (2007). *المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في الجزائر*. الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.
12. السليماني, أ. (2007). *تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة*. الجزائر: دار القصة للنشر.
13. الصويحي, ع. أ. (2013). *اللغة الليبية القديمة وكتابتها*. طرابلس - ليبيا: دار الرواد.
14. العيساوي, م. (2011-2012). *المجتمع اللوي في بلاد المغرب القديم من عصر ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي*. قنطينة, قسم التاريخ والآثار, الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.
15. المحجوبي, ع. (2001). *ولاية إفريقية من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي (146 ق.م - 235 م)*. تونس: مركز النشر الجامعي.
16. بن ميس, ب. أ. (2010). *مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة*. (2. éd.) الرباط: دون دار النشر.
17. حارش, م. أ. (2009). *الجزور التاريخية لمملكة نوميديا بمجلة الاتحاد العام للآثريين العرب*, المجلد 10.
18. حفناوي, ب. (2010). *أثر الأدب البونتيقي الإفريقي في الأدب اللاتيني والعالمي*. دمشق: إنانا للطباعة والنشر.

19. دبو، م. ع. (1963). تاريخ المغرب الكبير (Vol. 1). (الجزائر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).
20. ذراع، أ. (2009-2010). العلاقات الحضارية القرطاجية النوميدية (814-146 ق.م). الجزائر: جامعة أحمد دراية أدرار.
21. سارة بوزرور. (2009-2010). فعل المثاقفة في ترجمة رواية الزلزال للطاهر وطار ترجمة -مارسيل بوا- أنموذجا. كلية الآداب واللغات والفنون. وهران: جامعة السانينة وهران.
22. سالم، م. أ. (2008). الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي. بنغازي-ليبيا: دار الكتب الوطنية.
23. شامو، ف. (1990). في تاريخ ليبيا القديم في برقة الأسطورة والتاريخ.
24. م. ع. الوافي (Trad.). بنغازي- ليبيا: منشورات جامعة قاريونس.
25. شعبان، ع. أ. (2013). المثاقفة ودورها في الحراك الفكري في المغرب القديم. الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر.
26. شنيقي، م. أ. (1984). التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب خلال الاحتلال الروماني. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
27. شنيقي، م. أ. (2003). أضواء على تاريخ الجزائر القديم. الجزائر: دار الحكمة.
28. شنيقي، م. أ. (2013). الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
29. عقون، م. أ. (2008). الاقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقي القديم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
30. عقون، م. أ. (2010). جوان 1. (ماسينيسا 238-148 ق.م) من كفاحه لاستعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميدية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11. (22)
31. عقون، م. أ. (2015). جوان. (المجتمع والثقافة في الشمال الأفريقي القديم موجز في إسهامات الجزائر في الحضارة الإنسانية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1. (43)
32. غانم، م. أ. (2011). المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
33. غانم، م. أ. (2011). المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم. (2. éd.) الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
34. غانم، م. أ. (2012). نصوص بونية ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
35. غزال، أ. (2007). تاريخ شمال أفريقيا القديم (الممالك الأهلية نظامها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي). (Vol. 6) Trad.). الرباط: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
36. م. س. التازي (Trad.). الرباط: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
37. قيطوني، ك. د. (2015). النصب الكتابية بنوميديا الشرقية، معرض "قرطن - سيرتا والممالك النوميدية" تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، قسنطينة. وزارة الثقافة الجزائرية.
38. كامبس، غ. (2010). في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ).
39. أ. عقون (Trad.). الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.
40. لورانس، ب. ط. (2010). ميغان موريس، مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع.
41. س. الغانمي (Trad.). لبروت: المنظمة العربية للترجمة.
42. مؤلفين، م. (2007). الجزائر النوميدية. قسنطينة: المتحف الوطني سيرتا.